الضياء

ترخيص رقم ١٩٨٧/١٠٩

إسلامية - إجتماعية - حقوقية - جامعة | الخميس الواقع في: ٩ حزيران ٢٠٠٥ الموافق له ٣ جمادى الأولى ١٤٢٦ | العدد ٨٥

ملحق خاص بمناسبة تكريم كوكبة من الرواد في بيت الزكاة | طباعة: نون للطباعة 03/ 443897 | تصميم وإخراج: مكتب الإعلام في بيت الزكاة

أسرة مجلة الضياء
تهنئ جميع السادة المكرمين
في يوم الوفاء لأهل العطاء الأول
الذي أقامه بيت الزكاة
وتقليدهم وسام الخير الأكبر
وتتمنى لهم دوام الصحة والعافية

برعاية دولة رئيس مجلس الوزراء الأستاذ محمد نجيب ميقاتي

بيت الزكاة كرَّم كوكبة من رواده في يوم الوفاء لأهل العطاء

وزير العدل قباني: التكريم مبادرة حضارية رائدة تنُمُّ عن عرفان المجتمع بأبنائه البارزين

مسقاوي: تاريخ المكرمين مقترن بالمدينة وطابعها الحضاري والخيري

ضناوي: التكريم وفاء وعرفان بالجميل وقدوة لرجال الحاضر والمستقبل

العمادي: عملنا مع إخوتنا حبا بالخير وبالمدينة وأهلها فكانت منارات خير وحضارة في مختلف الميادين

المكرمين بعد تقليدهم الأوسمة في صورة تذكارية مع ممثل رئيس الحكومة معالي الوزير د. خالد قباني ومعالي الأستاذ عمر مسقاوي ورئيس البيت د. ضناوي وعميد البيت الحاج أكرم عويضة

رعى دولة رئيس مجلس الوزراء محمد نجيب ميقاتي حفل تكريم كوكبة من رواد الخير والعمل والخدمة العامة أقامه بيت الزكاة في طرابلس ولبنان في قاعة الحاج سميح مولوي في مكارم الأخلاق الإسلامية بطرابلس بحضور السادة معالي وزير العدل د. خالد قباني ممثلاً للرئيس ميقاتي ونائب رئيس المجلس الإسلامي الشرعي الأعلى الأستاذ عمر مسقاوي والنواب محمد الصفدي ومحمد كبارة وموريس الفاضل والنائبين السابقين عبد المجيد الرافعي وأسعد هرموش ورئيس المحاكم في الشمال الرئيس عبد اللطيف الحسيني ولفيف من العلماء وعدد كبير من الشخصيات الرسمية والفعاليات والقيادات الأمنية وممثلي الجمعيات والنقابات وعدد من المخاتير وأعضاء بيت الزكاة وأهالي المكرمين.

بداية تلاوة من القرآن الكريم للمقرئ الشيخ حسن مرعب فالنشيد الوطني اللبناني. ثم كلمة راعي الحفل ألقاها وزير العدل د. خالد قباني تحدث فيها عن أهمية تكريم المبدعين والعاملين في خدمة المجتمع والوطن وهي بادرة حضارية تنم عن عرفان المجتمع وتقديره لأبنائه البارزين. وقال قباني: إن هذا التكريم يأتي في زمن قل الوفاء فيه وهو نموذج للعمل المؤسساتي الرفيع وأكد على أهمية عمل بيت الزكاة في طرابلس ولبنان مثمناً الجهود التي بذلها المكرمون ومسؤولوا البيت في تلبية حاجات الناس وضروراتهم.

ثم كانت كلمة معالي الأستاذ عمر مسقاوي نائب رئيس المجلس الإسلامي الشرعي الأعلى الذي أشاد بالمكرمين الذين هم جزء من البلد. وتاريخهم مقترن بالمدينة وطابعها الحضاري الخيري والاجتماعي والنضالي مشيداً بعطاءاتهم وجهودهم في مختلف أوجه العمل لصالح المدينة، كما نوه بمؤسسات بيت الزكاة ودورها في العمل الخيري والاجتماعي وشكر الهيئة المشرفة عليها وعلى رأسهم رئيس البيت الدكتور محمد علي ضناوي.

وألقى رئيس بيت الزكاة الدكتور محمد علي ضناوي كلمة أكد فيها أن هذا الحفل الذي يجري بعيدا عن صخب الانتخابات وانفعالاتها وضجيج السياسة ومفارقاتها هو أقل الواجب والعرفان بالجميل مع كوكبة من رجالات الخير ورموزه الذين بذلوا المال والجهد في خدمة المدينة وأهلها مشيراً إلى استمرار التكريم لأخوة آخرين في وقت ليس ببعيد.

وتطرق ضناوي إلى الانتخابات النيابية مهنئاً من فاز ونجح في دوائر بيروت الثلاث وفي مقدمتهم سعد الحريري الذي آلت اليه الامانة بعد استشهاد والده الرئيس رفيق الحريري رحمه الله، ودعا الحضور إلى قراءة الفاتحة عن روحه وروح الشهداء الأبرار معه وروح الرئيس الشهيد رشيد كرامي والشهداء في فلسطين والعراق وفي كل مكان من عالمنا المثقل بالهموم والحروب والنكبات.

وتطرق ضناوي إلى إغتيال الصحافي سمير قصير مستنكراً هذه الجريمة البشعة باعتبارها تمس الأمن في لبنان مطالباً وزير العدل أن يستخدم كافة صلاحياته الدستورية والنظامية وما فوضه به مجلس الوزراء في كشف الجناة.

وبعد تقليد الأوسمة للسادة المكرمين وهم الحاج سميح الأسمر والحاج محمد علي الجزار والحاج عصام حلبي والحاج عبد الله درويش والحاج حسن ضناوي والأستاذ الحاج محمد نوال العمادي ألقى باسم المكرمين الأستاذ العمادي كلمة أشاد فيها بجهود العاملين بمؤسسات الخير الذين يعملون لوجه الله حباً بالخير وبالمدينة وأهلها فكانت منارات خير وحضارة ومؤسسات وصروح مباركة في مختلف الميادين شاكراً هذه اللفتات في تكريم من نذر نفسه لخدمة الناس في سبيل الله...

رافق الحفل عرض لصور ولقطات عن مشاركات المكرمين في أنشطة بيت الزكاة ومؤسساته الخيرية وفي الحقل العام، وقدمت دروع تذكارية لكل من دولة الرئيس نجيب ميقاتي ومعالي وزير العدل د. خالد قباني ومعالي الأستاذ عمر مسقاوي وسعادة سفير دولة الإمارات الأستاذ محمد سلطان السويدي ممثلاً بالمحلق الإداري الأستاذ هزاع المنصوري، ثم كان حفل كوكتيل تقدمة حلويات الحلاب

التفاصيل في الداخل

العمادي : إن كانت اليد المعطاءة تهب الخير، فالأيدي المتشابكة تضاعفه وتنميه وتهب بكثافة

وألقى الأستاذ محمد نوال العمادي كلمة باسم المكرمين جاء فيها: ليس من المهم أن يُعمِّر المرء، ولكن أن يترك بصماته في طريق سوي، يزرع فيه سنابل خير، تؤتي أكلها بعد حين ثمرا طيبا يصيب منه أبناء بجدته، فيبلسم الجراح، ويمسح عن العين دمعة أسى، وتلبس ثوبا لعُرْي قاهر، وتشفي كلوم أحداث الزمن... أفليس الإنسان أخو الإنسان أحبَّ أم كره؟"

هذه الصورة المختصرة هي قاعدة أرساها الإسلام ليعُمَّ الخير المجتمع، فلا فرق لغني على فقير إلا بالتقوى، ولا لأبيض على أسود إلا بالعطاء، إبتغاء وجه من وهب العطاء وسخر دروب الخير من منّة وكرمه... وإن كانت اليد المعطاءة تهب الخير، فالأيدي المتشابكة تضاعفه وتنميه وتهب بكثافة "واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا" "وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان" لذا كان الانتماء إلى بيت الزكاة، واتحاد المؤسسات الإسلامية المنبثقة عنه بغية أمل رائد لعمل جماعي أسّه الإسلام، وبناؤه إغداق الخير لإخوة لنا نبا بهم الدهر وألبسهم لباس الهم والحزن.

يا ما أحيلاها سويعات اجتماع هؤلاء الرواد في بيت الزكاة يجتهدون نحو الأفضل ويتفكرون في الوسائل الآيلة ليعم الخير طرابلس الحبيبة والشمال بإمكانات طفيفة ربت بسواعد الكدّ وإعمال الفكر وتجاوب المؤمنين لهذه الرسالة النبيلة، والدعوة الصادقة المنطلقة من القيمين على هذا البيت ومؤسساته، فانطلقت مستشفى الحنان وتعالت مبرة الوالدين وارتفع صوت الأذان من مسجد الأبرار وشيّدت جدر المجمع الإجتماعي، وهكذا دواليك مرفق يتلوه مرفق يصبّ في سلة المسلمين، خيره دون ضجة أو منّة ابتغاء وجد الله الكريم.

إنها أعمال نضع صورها بين أيدي إخوة لنا لا نبغي منّاً ولا شكورا ولكن أبى أخوة لنا جاهدوا كما جاهدنا، بل أناروا طريق الخير لنسلكه مشمرين السواعد راصدين الوقت والجهد إلا أن يقوموا بهذا الحفل الكريم إبتغاء حثّ الذين يبتغون المشاركة لينمو العطاء ويشمل مرافق طريفة خدمة للمسلمين في طرابلس المرابطة ونحن نرى ما يحاك في العالم لهذا الدين الحنيف من سبل لا نستطيع ضخدها إلا بالتكتل شاكرا وإخواني حضوركم حفلنا داعين الله وإياكم التيسير نحو سبل الخير والثبات على الدين "وما تقدموا من خير تجدوه عند الله هو خيراً وأعظم أجرا"

درع البيت لدولة الرئيس ميقاتي وللوزير قباني عربون شكر وتقدير

وأيضا لمعالي الأستاذ عمر مسقاوي

ضناوي : العمل الخيري يقوم على فضْلين : بذل الأموال وبذل الطاقات تتمة ص. ٣

.. معرفة جيدة. عشت معهم سنوات وتعاونت معهم في مجمل العمل الخيري الكبير الذي مَنَّ به علينا ربُنا ورب كل شيء وسخرنا لخدمة عباده وأعظم بها من خدمة. كان هؤلاء المكرمون بين مجموعات طيبة اخرى من الاخوان العاملين المتطوعين وغير المتطوعين يمتشقون حسام العمل ويجعلون من صدورهم دروعا لمواجهة وحوش الحاجة وكواسر اليتم والمرض وبراثن الجهل والخوف.

كان هؤلاء، رغم تقدمهم في السن وصراع بعضهم مع المرض والضرورة، كانوا غير هيابين. ما تخلفوا عن اجتماع في الصيف أو في الشتاء الا لسبب قاهر وتنافسوا أن يكون أحدهم في اكثر من عمل. يناقشون بحرارة يأخذون القرار بمسؤولية. يكابرون على اوضاعهم الخاصة بل لعل بعضهم لا يتردد في مزيد من العمل بينما يكون هو في امس الحاجة الى الراحة، بل لعل بعضهم ايضا لا يتردد في قضاء نهار رمضان، وهو الصائم، في الحر أو البرد ،يجول على المحسنين، يدق عليهم ابوابهم، في لبنان أو في الخارج ،يشجعهم على تقديم الصدقات والزكوات والخيرات، ويضع بين أيديهم الوان الخير على مائدة بيت الزكاة الشهية. وصنف رابع منهم كانوا يسهرون على مصالح البيت المالية، مع اللجان المتخصصة، في شراء ما يحتاجه البيت ،بمختلف مؤسساته، يبذلون غاية الجهد في سبيل تأمين أدنى الأسعار وأجود البضائع. فتمكن هؤلاء ومعهم اخواتهم العاملون المجدّون ان يوجدوا ،في طرابلس ولبنان، تيار الخير الكبير في مختلف مناحيه ونواحيه (اطعام الطعام وسترُ الحاجات ورعاية الايتام والسعي على الارملة والمسكين وإلباس الاطفال كسوة العيد ومدُّ يد العون للطلاب بالغذاء والدواء وبالحقيبة المدرسية، ومساعدة المرضى منهم على الشفاء بحنان، وتأهيل النساء والفتيات والفتيان بتعلم حرفة وصنعة، وبادراك أعمق للحياة، ليكونوا فيما بعد أصحاب مشاريع صغيرة، قد تتحول مع الايام الى كبيرة. ونكون بذلك قد حولنا الأيدي الآخذة المستعطية الى أيدٍ مكتفية عاملة، ثم الى أيدٍ ماتحة واهبة بإذن الله ومن يدري ؟.ثم كان ،مع هذا الخير كله، مستشفى الحنان ، ومبرة الوالدين ، مسجد الابرار، والمدرسة ، والمركز الاجتماعي والرياضي، ودار البر للرعاية الاجتماعية ، وقاعة ثقافية ودعوية. وهي حلقات خير تشعّ تباعاً في سلسلة الخير التي لا تنتهي ...

خيرٌ يتراكم، في مسيرة الزكاة والخيرات بفضل الله أولاً وأخيرا ،بعد أن حوّل تيار الخير القول الى فعل ،والرغبة الى عمل ،والأمل الى واقع ملموس، دون ان ينسى خططا لمستقبل واعد ، من أجل مجتمع مؤمن مكتفٍ ومستغنٍ وبإذن الله .

4 ــ هؤلاء الأخوة وأمثالهم من دعاة الخير والعمل الصالح ، هم سلسلة مباركة أوجدها الله تبارك وتعالى عندما أمر بفعل الخير بقوله تعالى: ﴿ ... لِلنَّاسِ بِالْحَجِّ ﴾ الحج

وعندما أنكر على سفهاء الناس الذين لم يؤمنوا بالله العظيم ولم يُكرموا اليتيم ولم يحاضّوا على طعام المسكين ونهروا السائل والمحروم ولم يتعاونوا ليؤسسوا الصروح والمنشآت، وأيضا كانت هذه السلسلة المباركة عندما حضّ رسول الله r على قضاء حاجات المحتاجين وتنفيس كرباتهم ووقف الأوقاف الخيرية للانفاق على كل ألوان الخير ، وعلى تلبية حاجات المجتمع المختلفة كما فعل ابن عبد العزيز عمر ﷺ إذ أغنى الناس فلم يبق في طول البلاد وعرضها فقير أو مديون أو عَزَب غير متزوج أو مزارع لا يملك ارضا أو صانع لا يملك آلة حرفة. وفي سلسلة الخير المباركة، عبر الزمن، كانت أجيال وأجيال من أمناء أمتنا العريقة الذين أنشأوا المستشفيات ومنحوا المرضى الدواء والمال وانشأوا دورا للأيتام ومساكنَ للمطلقات اللواتي لا بيوت لهن ،مرورا بمسابل الحليب للأطفال والامهات وسُبُل الماء ،حتى الهِرَرة اطعموها وآووها، والصحفة المكسورة أبدلوها...

فبمثل هذه الفعال كانت أمتنا أرقى أمة وكانت حضارتها منارة اهتدى بها العالم فاقتبسوا بعض أهدافنا ومجموعة من اساليبنا وطرقنا كفنون التعامل مع الانسان وحقوقه، بينما تخلفنا نحن بسبب فساد حكامنا وفرض التجزئة والانتداب والاستعمار على بلادنا واحتلال أراضينا ،وسرقة فلسطين الغالية أضف الى ذلك ما حدث ويحدث في العراق وافغانستان والشيشان والفلبين وكشمير والصومال والسودان وكان معهم وقبلهم لبنان (المقاتل لنفسه) وغداً لا ندري أين نكون؟؟

لا يمكننا أيها الأخوة ان نقارع العدو الا بالعمل الدؤوب والجهاد الذي لا يقوم الا على العدل والوعي البصير واقامة مؤسسات الخير والعطاء والصروح فتلك كالجبال ترسّي المجتمع وتمنح التشبث بالأرض قوة واصراراً ومضاء .

5 ــ أيها الأخوة الأماجد، هؤلاء المكرمون عملوا في هذه الميادين انشأوا تجمعات للعمل العام ولحفظ مصالح البلد والدفاع عن حقوق الطائفة والوطن ، وأسسوا بيت الزكاة وجمعيات متعاونة، واقاموا موائد الخير التي فيها الوان شهية من الخيرات وشيدوا الصروح والمؤسسات وبذلوا، ما وسعهم من جهد كريم وأموال طيبة، قليلة كانت أو كثيرة ،فحسبهم انهم منحوا القلب والساعد وحسبهم أنهم اطلقوا الدعاء ووفروا الزاد وشقوا السُبُل وحددوا الأهداف ،في إسلام وسط، كما أراده الله للناس، ساعين من أجل غد أفضل ،يأتي بعده يوم لا محالة، يرون فيه أعمالهم كما هي مصداقا لقوله تعالى: ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴾ الزلزلة

فنرجو ان نكون جميعاً ويكونوا هم ممن نرى أعمالنا مشرقة طيبة في يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم وعمل قويم وجهد مقبول.

6 ــ نلتقي اليوم نُكرِّمُ هؤلاء الرجال وندعو لهم بخير وبأن يثيبهم الله أحسن ما عملوا.

وسنلتقي بعون الله معكم في يوم نرجو ان لا يكون بعيداً على تكريم مجموعة أخرى عاملين أيضا بصدق وإيباء وشمم!!

أيها الأخوة الأماجد،

7 ــ ان كان الله سبحانه وتعالى ، ايها الاخوة ، قد جعل للمؤمنين سيمَاء من أثر السجود فتضَحَت وجوهُهم بالبشر وتلألأت عيونهم بالبريق وارتفعت رؤوسهم ،التي سجدت لله، في علياء الحياة أما تكون نحن قد سرنا على المنهج الرشيد، إذ جعل بيت الزكاة أوسمةً للخير الاكبر يضعها على صدور رجال صدقوا ما عاهدوا اللهَ عليه. فلا يزال الخيرُ وحبُّه والعملُ له فَخرَ الصدور وخفقات القلوب وعَبَق الأنفس وحركات الألسن.

ذلك هو وسام الخير الأكبر نضعه على صدور من أعطوا من ذات نفوسهم أو من طيب أموالهم أو سعوا في الأرض مجاهدين في سبيل المحتاج واليتيم والمريض وفي سبيل اعلاء كلمة الله لتكون هي العليا.

وسامُ الخير الأكبر نضعه باعتزاز على صدور الأخوة الأحباب.. شهادةٌ من الناس لرب الناس على صلاح أعمال المكرّمين وصِدْقِ جهادهم ونجاح سعيهم ولا نزكي على الله أحدا. وندعو لهم بالقبول وأن يعفوَ عنهم ويغفرَ لهم ويمحوَ أي خطأ أو سيئة من صحائفهم ويثبّتهُم بالقول الثابت في الحياة الدنيا والآخرة ولنا جميعا مثلهم بإذن الله . ألَيست ألسنةُ الناسِ الصادقينَ الواعينَ الناضِجينَ أقلامَ الحق المبين؟ ذلك ما نرجو ونتمنى ولهُ نعمل، ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم، ربنا اجعل هذا البلد آمنا ربنا وتقبل دعاء

في نهاية الحفل تم تقديم دروع تذكارية

والجمعية الهلال الأحمر الإماراتي ممثلة بسفارة الإمارات في لبنان تسلمه الأستاذ هزاع المنصوري

مسقاوي: تكريم الرجال ذاكرة الحاضر وأسوة الغد تتمة ص. ٣

في السنين التالية مع العطلة الصيفية من كل عام يطرح حضوره في احتفالات جمعية مكارم الاخلاق الاسلامية مع الشيخ **نور الدين البكري** والشيخ **صبحي الصالح**.

كان **محمد نوال العمادي** واحدا من اولئك الذين انطبعت صورتهم في ذاكرتي كلما وفد من الباب الشمالي للمسجد المنصوري الكبير متشربا من الرواق المفضي الى مكتبة المسجد ليلتقي مع والده الشيخ **خالد العمادي** اوليخالط المظاهرات زمن الانتداب لكننا حينما نجاوز الباب الشرقي ونصعد سلمه الى بسيط القرطاوية وسوق العطارين فاننا نصاحب روح التاريخ في اقبيته ونستشرف الحدث عبر الوجوه .

كان عبورنا الى سوق البازركان يلتقي ببعض معالمها فقد كان وجه **محمد علي الجزار** مع قريبه السيد **رأفت الجزار** يستدعي الزعامة الكرامية ونفوذها لكنه وهو منهمك في دكانه. كان يبدو لي في صحته كما عرفته جارا في ابي سمراء وصديقا للوالد رجل تقى وصلاح وخير في سره وجهره وحين نجتاز خان الخياطين كان **سميح الاسمر** يؤذننا بتلك الحركة النقابية التي تتخذ من تجار المدينة حضورا في اطار المناخ السياسي وهكذا كان الجميع يطبعون ذاكرتنا تماما على ما انطبع فيها مع الاخ **عبد الله الدرويش** من معالم واقعنا الاجتماعي تلك الفترة. واذ كانت السياسة ذلك الزمن تضيء من زيت التراث فقد كان ذلك النشاط يتخذ له مرتكزا اساسيا هو العمل لصالح المدينة من خلال روحها الاسلامي وانقاذ ما يعتريها من شتات او اعتداء على كرامتها. لذا كان الاسلام هو المحور في التعبير عن الوطنية وهكذا جمعت جبهة الانقاذ روحا من روح المدينة وسكينتها رجالا حين استراحوا من عناء السنين وظاهر جهدهم شباب الاخ **حسن الضناوي** و**محمد عصام الحلبي**. فكان المحتفى بهم كل في موقعه وعفوية عطائه بعضا من روح المدينة ونسقها الاجتماعي ووجهها التراثي لهم من فاعلية الاداء ونكران الذات عطاء الرضى وبشاشة الانجاز، وهم لذلك مفتتح مسيرة متمادية لتماسك تحصنه العقيدة ورجاء الثواب من ذلك الركن الاساس من اركان الاسلام. فالزكاة عروة ترابط اجتماعي وعدالة توزيع للثروة.. هكذا هم جميعا من نسج لحمة المدينة اذا نظرنا الى طرابلس الشام تاريخا ونسيجا مترابطا وفكرة جامعة ومناخا تنمو في اطاره القيم وذكريات تتواثق فيها الصلات وتغتر البسمات لقاء مودة وتعارف وتقر النظرات صفاء ذكريات متوارثة بين ابناء المدينة وتتسفح العبرات وحدة مشاعر.

انها طرابلس نشيد حضورنا الاجتماعي ودفق عطائنا اليومي يتناغم بايقاع الثقافة والحضارة قد صاغها الاسلام عبر الاجيال.

هكذا يأتي التكريم برجال سلف منهم العطاء ليكونوا ذاكرة الحاضر وبلاغ الجيل واسوة الغد. لكن **الانقاذ** ايها السادة لا يكون ابدا عزفا منفردا لأنه دعوة يسارع اليها الجهد من حيث اتى وذلك يتطلب منطقا جديدا في بناء المؤسسات التي هي مركب التراث الى جيل قادم. لقد بدأ مفهوم المؤسسات بالمسجد ثم الوقف مستقرا للخير في مداه الفاعل فقد اجاز الفقهاء الوقف على الاديرة اذا كانت تطعم ابناء السبيل ذلك لأن الخير الاسلامي خير كوني تفضل الله به على الانسان اذ كرمه من هنا فالمؤسسة جُهد ينظم حركة المجتمع وضروراته وليست جهدا تنتظم حركته في المجتمع تميزا وحضورا.

والذي اخرج التنظيمات والجمعيات والحركات جميعا عن مسارها انها سعت لطرح حركتها في المجتمع وحدها فأورثت الانقسامات وتعارض الجهود ثم انها من بعض نواحيها غدت غاية سياسية يظهر عليها اليوم اولو الطول والسعة ليعوّضُوا قصورا في الرؤية السياسية هي الاساس في طرح حضورهم وتمثيلهم للأمة .

لا بد ان يكون هناك فاصل اساسي وهام بين العمل التطوعي والعمل السياسي في مستوى الحكم فحين يصادر الجهدُ الاجتماعي لصالح البروز السياسي فان الحصاد النهائي كما نرى دائما عند كل استحقاق هو الفراغ من أي دور سياسي في مستوى القرار المركزي للدولة من هنا لا بد ان تتجه الجهود لحضور يصنع السياسة وليس لسياسية تصنعها مطامع السلطة في مواجهة التحديات.

يوم الوفاء لأهل العطاء

اليكم يا رجال الخير والعطاء والعناء

عندما فكرنا بتكريم رجال عملوا في ميادين الخير فبذلوا من انفسهم وجهودهم واوقاتهم واموالهم الشيء الكثير بهدف تأسيس قواعد التجربة الجديدة في العمل الخيري ، اعني بيت الزكاة ومؤسساته، انما انطلقنا من مبدأ عريض اعلنه النبي ﷺ رابطا اعلان تقديرهم بشكر الله سبحانه وذلك حين قال : "لا يشكر الله من لا يشكر الناس" رواه الامام احمد .وبذلك تدرك الأمة ومنظمات المجتمع الخيري والاسلامي،والناس كل الناس، أن العمل الخيري ليس اموالا تدفع الى المحتاجين فحسب وليس نزهة تمضي وانما هو ايضا دراسة وعزيمة ،تعب ومعاناة، وتصميم يحدوه الأمل لانشاء مؤسسات حضارية تقوم على ما استنه الاسلام العظيم من مبادئ وقيم واوامر وتجارب، الى جانب ما تفتحت عليه العقول البشرية عبر مختلف الحضارات الانسانية.

ان وراء كل مؤسسة خيرية نافعة عاملة بهدي النبي ﷺ خاصة في هذه الأيام الصعبة، رجالا ذوي ارادات طيبة وعزيمة صادقة لولا تعاونهم الايجابي والمنتج لتعثر العمل واضطرب، فبات من حقهم علينا ان نشكرهم وان ندعو لهم وان نحتفل معهم في يوم الوفاء لأهل العناء والعطاء والعمل في سبيل الله... الكوكبة اليوم مجموعة كريمة اصيلة من مجموعات العمل الخيري في مؤسساتنا النوعية وستليها ان شاء الله مجموعات اخرى في ازمان متقاربة قادمة باذن الله.

د. محمد علي ضناوي (إفتتاحية النشرة التعريفية بالمكرمين)

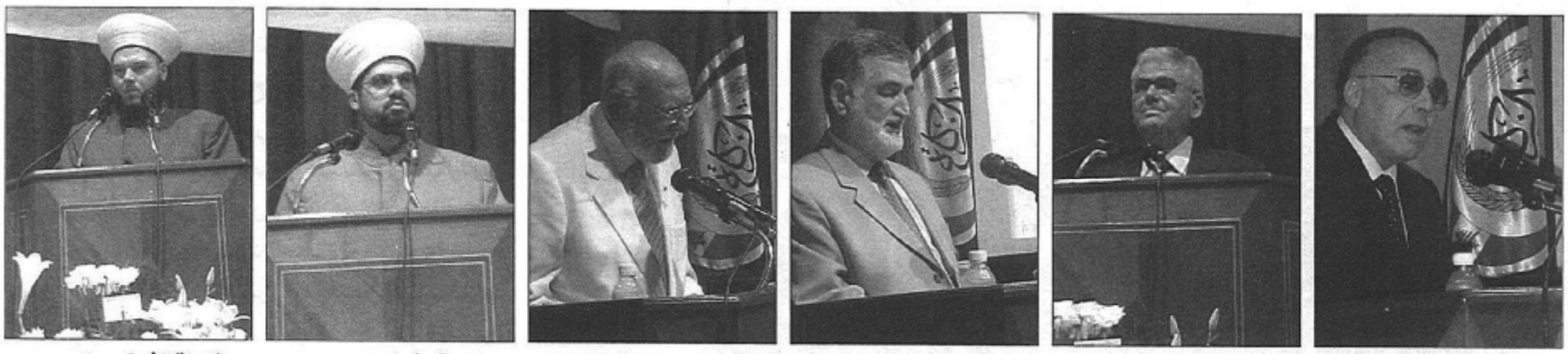

لقطة من الحضور خلال الحفل

دولة رئيس الحكومة نجيب ميقاتي على لسان وزير العدل د. خالد قباني

أي إكرام يوازي إكرام الله لكم بعد أن سخركم لعمل الخير

أي إكرام يوازي إكرام الله لكم بعد أن سخركم لعمل الخير، غمر نفوسكم بحب الخير، وغرس في قلوبكم بذور الخير، فأينعت على أيديكم ثمرات طيبة، أزالت الغمّ والحزن عن قلوب مكسورة، وخففت الضنى والألم عن المألومين، وسترت من

مقدمة الحضور ويبدو من اليسار د. محمد علي ضناوي، ومعالي الأستاذ عمر مسقاوي، ومعالي الوزير د. خالد قباني، والرئيس القاضي عبد اللطيف الحسيني، وسعادة الأستاذ هزاع النصوري ممثلاً سفير دولة الإمارات والأستاذ بسام غمراوي مندوب هيئة الهلال الأحمر الإماراتي والعميد فؤاد حسين آغا نائب متولي بيت الزكاة

" يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف، تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس إلحافاً"

هذا الحفل التكريمي يأتي استجابة من بيت الزكاة وأهله الكرام، أهل الخير والورع والتقى والفضيلة، لقول الله تعالى في القرآن الكريم: "ولا تنسوا الفضل بينكم". نعم اذكروا الفضل بينكم، لكي يشع عمل الخير في المجتمع، ولكي يصبح عمل الخير قدوة لكل قادر وصاحب سعة، لأن الخير ينتج الخير، ومن هنا قوله تعالى:" وما تنفقوا من خير يوف إليكم وأنتم لا تظلمون ".

وقال تعالى في كتابه الكريم:

" الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سراً وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون".

بمثل هذه المؤسسات، مؤسسة بيت الزكاة في طرابلس العزيزة، التي أعزها الله برجالها وعلمائها وأهل الخير فيها، ينهض المجتمع ويرتفع شأنه ويعلو بنيان الأمة، ونقترب شيئاً فشيئاً من إسلامنا، إسلام العدل والاعتدال وإسلام التآخي والتضامن والمحبة، وعلى طريق الخير نلتقي والكلمة الطيبة تجمعنا وتغسل القلوب وتداوي الجروح، "ضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها، وكلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار".

أيها الأخوة: لقد تشرفت في هذه الأمسية مرتين، مرة لاجتماعي معكم بلقاء الخير والإيمان، ومرة ثانية، بتكليف دولة رئيس مجلس الوزراء الأستاذ نجيب ميقاتي لي، وهو من أهل الخير والعاملين عليه، تمثيله في حفلكم الكريم. جمعنا الله وإياكم على الخير، وأجزل لكم العطاء وأثابكم على عملكم خير الثواب.

ضناوي: العمل الخيري يقوم على فضلين: بذل الأموال وبذل الطاقات

لغة القتل واطفاء الشعلة وكسر القلم عادت تشق طريقها من جديد

كلمة الدكتور ضناوي جاء فيها: بداية لا بد أن نقول: سقط سمير بعد ان سقط الرئيس الشهيد رفيق ومرافقيه وفليحان ونجا الوزير حماده من قبل، القوافل تتتالى في لبنان بالامس البعيد كان الرئيس الشهيد رياض الصلح ونسيب المتني وكامل مروة ورياض طه وسليم اللوزي وهم رجال الصحافة، وكان معروف سعد والمفتي الشهيد الشيخ حسن خالد والعلامة د. الشيخ صبحي الصالح ورشيد كرامي وريني معوض وآخرون لا يعلمهم الا الله.

لغة القتل واطفاء الشعلة وكسر القلم وتفجير الانسان عادت تشق طريقها بعد اكثر من خمس عشرة سنة انقضت على الحرب اللبنانية القذرة قضيناها في الاحتراب والتقاتل والترويع والتهجير.. **ماذا يخططون اليوم للبنان ولبنان اليوم غارق في الانتخابات وما أدراك ما الانتخابات؟ ماذا يريدون؟ ومن هم الذين يخططون ويقررون وينفذون؟ من هم الذين يَنكبُون هذا الشعب البائس الراغب في حياة آمنة مستقرة ..؟ من هم الذين اسقطوا عن نفسهم (بشريتهم) وراحوا يتلذذون بالقتل وسفك الدماء وتدمير البلد؟**

القتلة الأغبياء قد عزموا على ما يبدو على قتل هذا البلد ووأد ما فيه وهي نتيجة مرعبة أوجدت الاحباط عند الكثيرين وها هو فيصل سلمان كتب في يوم اغتيال قصير في "سفيره" **(اتما ارثي نفسي وأرثيكم يا شعب لبنان العظيم)**.

ايها الاخوة قضية سمير قصير اليوم اجبرتنا على الخروج عن مسار الحفل التكريمي ولا بد ان نعود اليه لكن ايها الأخوة ايماننا بالله الكبير المتعال المنتقم الجبار يدفعنا للاعلان الحاسم ان لبنان ، بلد الرباط، كان وسيبقى اكبر من القتل والترهيب والارهاب وهو اكبر من الاحتواء وعصيّ على الوصايات.

اقبض يا معالي وزير العدل على ملف قضية سمير، كما عهدناك بقوة وعدل واستخدم كافة الصلاحيات المخول بها دستوريا ونظاميا من قبل مجلس الوزراء وارح اللبنانيين والوطن وفقك الله.

لنقرأ الفاتحة عن روح الشهداء

بعيداً عن صخب الانتخابات وانفعالاتها وعن ضجيج السياسة ومفارقاتها نلتقي اليوم لقاء حضارياً الى حيث نكرم كوكبة من رجال الخير ومحبة الناس دون ان ننسى من فاز ونجح في دوائر بيروت الثلاث وفي مقدمتهم سعد الحريري الذي آلت اليه الامانة بعد استشهاد والده الرئيس رفيق الحريري رحمه الله وتغمده بعظيم مغفرته وندعوكم الى قراءة الفاتحة عن روحه وروح الشهداء الأبرار في لبنان معهم الشهداء في فلسطين والعراق وفي كل مكان من عالمنا المثقل بالهموم والحروب والنكبات.

أهمية تكريم الرجال حال حياتهم

1 ــ كنت في حفل تكريم الحاج أكرم عويضة عميد بيت الزكاة والجمعيات المتعاونة قد أعلنت في عام ١٩٩٦ عن أهمية تكريم الرجال حال حياتهم وانه من المستحسن أن لا يؤجل التكريم الي ما بعد وفاتهم وقد علمنا رسول الله ﷺ إذ قال : (... ومن صنع إليكم معروفا فكافئوه، فإن لم تجدوا ما تكافئونه به فادعوا له حتى تروا أنكم قد كافأتموه) حديث صحيح رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ والنسائي بأسانيد الصحيحين.

وأية مكافأة أجمل من بهجة العمل وأنس المودة تسود بين المكرمين والحضور فتخفق قلوب الجميع بالشكر، وتمتزج أنفسهم بعطر المحبة الحانية والاخوة الصادقة والعرفان بالجميل وتنطلق قلوب المكرمين برجاء القبول من الله ونفوس المحتفلين بدعاء عريض تدعو للمكرمين بطول العمر وقبول العمل وتتمنى لذواتها المماثلة في صناعة الخير واقتفاء الأثر أملا بحصولهم على الامن الأكبر من رب عزيز حكيم بعد اذ ساهموا بتنفيس حاجات المستضعفين وبتأمين عيش الكفاف لمن لم يملكه، ولعيش الراحة لمن ملك الكفاف ولعيش الكمال لمن حصل على الضرورات. وتلك لعمري أهداف الزكاة والعمل الخيري برمته.

2 ــ ان العمل الخيري يقوم على فضلين كبيرين: بذلُ الأموال وبذل الطاقات. وبذلك يتمكن المرء من قضاء حياته التي كتبت له في أسعدِ الأعمال وألذ الافعال فيدركه الاطمئنان أن قام بدور لاقت في الحياة، فإن لم يسعفه المال، لعدم امتلاكه أو امتلاك الوفر فيه، أسعفه العمل يوطنه في مؤسسات الخير وفي إقامة صروح حضارية تترجم فعال الخير الى وقائع جديدة في عصر متغير وزمن متطور، تأصيلا لقيم دينه في مختلف نواحي مجتمعه ومعالم وطنه. وبذلك يصح في هؤلاء قول النبي ﷺ: (ان لله تعالى عباداً اختصهم بحوائج الناس، يفزع الناس إليهم في حوائجهم، أولئك الآمنون من عذاب الله) الطبراني في الكبير.

ويصح أيضاً قولُ الامام الشافعي رحمه الله.

واشكرْ فضائلَ اللهِ إذْ جُعِلَتْ ... إليك لا لك، عند الناس، حاجات

قد مات قومٌ وما ماتتْ مكارمُهُم ... وعاش قومٌ وهم في الناس أمواتُ

3 ــ انني أعرفُ أيها الأخوة اخواني المكرّمين معرفة جيدة... التتمة ص. ٤

لقطات وصور خلال الحفل

المكرمين خلال الحفل على المسرح

مع النشيد الوطني اللبناني ويبدو الوزير قباني ود. ضناوي والنائب المفتي والرئيس القاضي الحسيني

من اليمين النائب السابق الراحل والنائب كبارة والأستاذ مسقاوي والقاضي هاشم الحسن والشيخ الرفاعي والنائب السابق هرموش

المكرمين مع قباني ومسقاوي وضناوي وعويضة والمنصوري وغمراوي مع ثلة من أيتام البيت الذين قدموا ورودا للمكرمين

من اليمين الحاج أكرم عويضة عميد بيت الزكاة والأستاذ هزام المنصوري ممثل سفير الإمارات والهلال الأحمر الإماراتي

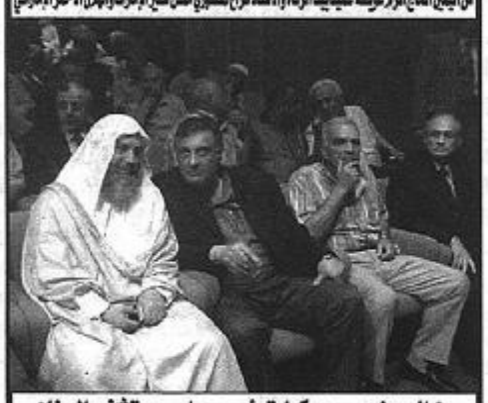

من اليمين د. سمير كبارة رئيس مجلس مستشفى الحنان والعميد جلول ود. صفوح يكن والشيخ هاشم منقارة

مسقاوي: تكريم الرجال ذاكرة الحاضر وأسوة الغد

كلمة معالي نائب رئيس المجلس الإسلامي الشرعي الأعلى الأستاذ عمر مسقاوي خلال حفل التكريم جاء فيها: كان الوعي في بداية الخمسينات يستقطب المشاعر الناشئة فيبعث فيها القلق على المصير لها في النكبة مع قيام اسرائيل هزيمة ومحاكمة داخلية للضمير، وهكذا استقطبت السماء عنان الحماس الخمسين وانغمس الجيل فيه وفي المتينات سبلا متفرقة، فالحركات القومية على اختلافها واليسارية على تنوعها وجدت سبيلها في الخروج من الاطار الموروث حين اتخذت الحداثة القادمة من وراء الحدود النفسية والمقتحمة عالمنا اتخذت منها نموذجا متفائلا ومتحررا من ارث القصور الذي نسب الى المرجعية الاسلامية الثقافية. هكذا اضحت التقدمية والاشتراكية محور ارستقراطية وبيروقراطية تهز مركزات النشأة في رحاب المسجد والايمان. من هنا برزت الحركات الاسلامية تستجيب لهذا التحدي تستلهم نموذج العصر النبوي او القرون التالية وتتخذ لها مقاعد من ساحة الجدل في معايير التقدمية عبر تنظيم اتخذ طرقا متعددة نعيش اليوم ازمته.

كانت هذه المؤثرات تضع امام الجيل الخيارات سبلا متعارضة فكان "الاسلاميون" كما يصنفون سياسيا في عدوة والتقدميون في عدوة اخرى لكن نهر الحداثة كان اسفل من كليهما موقعا فلم يدركه مركب أي منهما. وهكذا بقي الجهد في ظاهر الخطاب السياسي او الفكري او التحديثي ثم التراثي بقي هذا الجهد يستقل السماء صُعُدا الى فراغ انتظاري انهت به عقود القرن العشرين وشيء من سنيّ ما نحن فيه اليوم. هكذا برز شعار "الانقاذ" يتسرب من خلفية تراكمات ما مضى في تجربة صديقنا الدكتور محمد علي ضناوي في ناشئة سعيه فواجه منقلب السبعينات وقد ارهصت مطالع الاضطراب تجمع العدوتين في قضائها: عدوة التقدميين وعدوة الاسلاميين لذا كانت كلمة الانقاذ وقد وردت عفو الخاطر لكنها تجر خلفها قصورا تلج به مشكلات لأول وهلة سياسية حين رشحت الجماعة الاسلامية الأستاذ محمد علي ضناوي لانتخابات عام ١٩٦٨ ثم اتخذ مساره في السنين التالية يطرح مفهوم الانقاذ مع النائب المرحوم محمد خضر فتفت ثم مع الرئيس شفيق الوزان لمواجهة ما تخبئ الايام.

لكن الانقاذ كشعار بدأ يأخذ مساره عموديا نُزُل واجب في عمق الحياة الاجتماعية وأشد رجاء في سماء المثوبة والتوفيق الالهي. هكذا خرج الانقاذ من سماء شعارات ليأخذ سبيله الى النجدة والتصدي لمشكلات المجتمع يتخذ من واقع الحياة الاجتماعية والثقافية تعبيرا عن حضوره.

فمن السبعينات والثمانينات بدأنا نشهد من جهود صديقنا محمد علي انتاجا أدبيا وروحيا وتاريخيا وكان اول ما اتصل بي منه ان بادر لاهدائي بواكير ما انتج قصة وضع لها عنوان "استعلاء الايمان" لعله كان يعوض به عن هزيمة ما احاط بالمسلمين من قصور فكان العنوان استعلاء انقاذيا يسوغ به جهدا بدأ يتفرغ له من خلال صلات اتسع مداها في وفر السبعينات والثمانينات في دول الخليج. غير ان اوثق بما في ذلك "الانقاذ" ما حشدت له مسيرته الانقاذية مع فروع مؤسسات استدعت لها كل مهتم بالشأن العام في عفوية حضوره الاجتماعي وسكينة رضاه عن نفسه اذ يعيش مع الناس.

هكذا خاطب عبر شؤون الحياة الاجتماعية جهودا تراكب صدع الايمان بالعمل ذلك الايمان الذي يطرح الجهد اليومي من ادناه في اماطة الاذى عن الطريق الى اعلاه الايمان بالله هاديا الى رشاد ما تنجز الجماعة من عطاء استودع الآباء جهدهم فيه سخاء ايمان ثم اتبعتهم ذريتهم فكان الوقف الاسلامي كما المسجد هما المؤسستان اللتان ارتبطتا بالثروة كفاء الحاضر وارث المستقبل جيلا بعد جيل هكذا نحن اليوم نحتفل بذلك الجهد الانقاذي عبر بيت الزكاة احد نشاطات المؤسسة الانقاذية.

ايها السادة، إن عقود رجال تبدأ من عام ١٩٢٠ مع عبد الله الدرويش الى عام ١٩٣٣ مع الاخ حسن ضناوي يستحقون اليوم منا وقفة نستعرض ما انطبع من حضورهم في ذاكرة المدينة.

فالاخ **عبد الله درويش** منذ الثلاثينات قد اكتسب تجربة مواجهة الانتداب بقيادة الزعيم **عبد الحميد كرامي** وكان الشيخ **محمود درويش** يبدو لي وانا طفل اطل من نافذة دارنا على صحن المسجد المنصوري قائد المظاهرات ضد الانتداب الفرنسي مع الشيخ **عبد الحميد كرامي** وكان ذلك يشعرنا به كمدافع عن تراث المدينة وكلمتها من حماس المتظاهرين وقد انتقل ذلك الحماس العفوي الى قريبه **عبد الله الدرويش** حين بدأت اتعرف على سمته وحضوره حين يضعني احد اقربائه من رفاقي الطلاب في جوه وانا اصادف محله الصغير كبائع للساعات وتصليحه لها قرب بركة مقهى العيوني في بداية سوق العطارين وانا رائح او غاد في طريقي الى مدرسة النموذج في اول طلعة الرفاعية.

كان يبدو لي من حركة دكانه الصغير انه لم يكن مهتما بدقة عناصر آلة الساعة التي يصلحها بقدر ما كانت دقائق الاحداث اليومية ذلك الزمن شاغله وما اكثر تفاصيلها منذ عام ١٩٤٥ فتأخذ منه زمنا يتوارى عن دقات الساعة وهو يستمع او يتحدث عن شأن الافندي والسياسة وتحركات الشباب الوطني وكان ذلك يملأ خيالنا الطفولي البكر غموض ما يحيط بالحياة الاجتماعية من احداث.

لكن الشيخ **محمد نوال العمادي** الذي ضاهى والده الشيخ **خالد العمادي** بقامته طولا وطول انتصاب الى المسجد المنصوري الكبير حين كان والده امين مكتبة المسجد، فقد كانت عمته التي وضعها على رأسه في الاربعينات طلعة حيوية وشباب ترسم لطفولتنا مطالع ذلك الجيل الذي بدأ يتلقى العلوم الشرعية لكن ليس كما كان الطلاب الاول حضوراً على الشيوخ وانما من خلال الازهر الشريف او القسم الشرعي في كلية التربية. وهكذا بدأنا مع ذلك الجيل نستقبل جيلا من الشباب يحمل ثقافة دينية ولجب روح العصر واللغة الاجنبية والادب يتوالى دفقه.. التتمة ص. ٤